

شفقة التوت

ح) نادي الأحساء الأدبي ١٤٣١هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
حرايه، ناجي علي  
شفة التوت / ناجي علي حرايه - الأحساء ١٤٣١هـ  
ص ١٤٢  
ردمك ٧-٦-٩٠١٠٠-٦٠٣-٩٧٨  
١. الشعر العربي - السعودية أ. العنوان  
ديوي ٨١١.٩٥٣١ ١٤٣١/٣٣٣٨  
رقم الإيداع: ١٤٣١/٣٣٣٨  
ردمك: ٧-٦-٩٠١٠٠-٦٠٣-٩٧٨



**الناشر: نادي الأحساء الأدبي.**  
**هاتف: ٥٨٢٤٨٢٩ ٠٣**  
**فاكس: ٥٨٦٤٧٦٢ ٠٣**  
**موقع النادي: www.adabiahsa.com**  
**البريد الإلكتروني: adabiahsa@hotmail.com**

تصميم الغلاف : السيد حبيب الحداد  
تنسيق الديوان : عبد الله محمد الشريدة



**الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع**

www.bookshop.com.sa  
الموقع على الإنترنت تحت الانشاء

المملكة العربية السعودية - الخبر: ٣١٩٥٢ ص.ب ٣٤٩  
المكتب الرئيسي: ٨٦٤٠٠٤٠ - ٨٦٤٤٤٨٥ فاكس: ٨٩٨١٣٠٤



شعر

# شفرة التوت

نابحي بن عيسى صرّبه

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م





هَآآ..

لَأَنِّي بَدَرْتُ بِحَدِّهَا دَمْعَتَيْنِ..

فَأَبْتَتُ تُوتَتَيْنِ..

نآجِي،



إِيذَانُ بَانِبِجَاسِ الْقَصِيدَةِ

يَدِي الْقَوْسُ  
لَا بُدَّ لِي مِنْ رَشَأُ  
هُنَا مَرَّ سِرْبُ الْمَعَانِي الرَّهَافِ عَلَى أَضْلَعِي وَانْكَفَأُ  
عَلَى رَبْوَةِ الْحَبْرِ شِبْهُ النَّعَاسِ  
يَشُدُّ حُيُوطَ الْحَيَالِ  
وَيَصْنَعُ لِي بِالرُّؤْيِ مُتَّكَأُ  
أَرَانِي  
أَقْدُقُ قَمِيصاً مِنَ الْبَيْدِ  
أَزْرَارُهُ النَّوْقُ  
مَحْجُبُ صَدْرِ الظَّمَا  
أَجُوبُ الرَّمَالَ الْحَرِيرِيَّةَ الشَّدْوِ  
فَوْقَ أَدِيمِ الرِّيَّاحِ  
عَسَى التَّيِّهَ  
يُشْعِلُ عَوْدَ الْكَلَأُ  
وَحِينَ انْتَبَهْتُ  
تَمَا فِي عُرُوقِي حَرْفٌ مِنَ الشَّيْحِ

شَمَّرَ عَنْ سِرِّهِ  
مُؤَذِّنًا بِأَنْبِجَاسِ الْقَصِيدَةِ  
يَا خَبَرَ الْمَاءِ  
أَشْعِلْ لَطَى الْمُبْتَدَأِ ..







إِذَا جَفَّتِ الرَّاحِلَةَ



لَنْ أُفْلِسَ حَرْفِي  
لَنْ يُنْزِفَ الْفِكْرُ مِنْ حَبْرِ عَقْلِي  
قَصِيدَتِي الْفَاضِلَةُ  
نَجَاوَايَ نَجْمِي  
و ( نَاجِي ) جَنَى الْجَمْرِ  
مِنْ وَهَجٍ  
أَسْئَلُهُ قَاحِلَةً  
وَسَأْتَرُكَ قَلْبِي يَنْفِرُ عَلَى مُهْرَةِ الْحَرْفِ  
حَتَّى ظِلَالِ الْقَصِيدَةِ  
أَوْ يَصْطَلِي ظِمَامًا فِي هَجِيرِ الْمَتِيهِ  
إِذَا جَفَّتِ الرَّاحِلَةُ



عَرِيْشُ النُّوْرِ

قَطَعْتُ حَدَائِقَ الْأَشْوَاقِ  
هَيْمَانَا كَمَا الْعُصْفُورُ

دُمُوعٌ مَحَا جِرِي هَلَبُ  
وَنَزْفٌ أَضَالِعِي تَنْوَرُ

وَقَلْبِي سُورَةٌ هُجِرَتْ  
وَعَيْنِي خَاطِرٌ مَكْسُورُ

وَلَمَّا الْقَبَّةَ الْخَضْرَاءَ  
رُمْتُ عَلَى عَرِيشِ النُّورِ

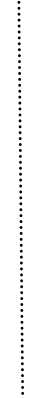
تَرَاقِصَ فِي قَوَادِمِي الـ  
قَصِيدُ الْخُلُوفِ مِثْلَ الْحُورِ

وَفَتِّحَ قَلْبَهُ الرُّمَانَ  
وَاللَّيْمُونَ هَدَّ السُّورُ

وَحِينَ دَخَلْتُ دُورَ الْقَلْبِ  
كَانَ الْعِشْقُ وَسَطَ الدُّورِ

٢٣ - ١٢ - ١٤٢٥ هـ

شَهْفَةَ الْمَيِّتِ







إِلْتِبَاسٌ



يَلْتَبِسُ بِدَاخِلِي الْمَعْنَى  
وَيُحُونُ مَخَيَّلَتِي التَّصْوِيرُ  
وَأُكْوَرُ جِسْمَ الْحَرْفِ الْغَضِّ وَأَبْدَأُ مَرْحَلَةَ التَّقْشِيرِ  
لَكِنِّي  
أَشْعُرُ أَنَّ طُيُورَ النَّعْمَةِ  
لَيْسَ تَطِيرُ  
وَالْحَيْرَةُ  
تَعْرِسُ فَوْقَ رُؤَايَ  
صَحَارَى مِنْ قَلْقِ  
وَهَدِيرُ  
هَلْ أَجْرَحُ مِنْ شَفَاةِ الْكَلِمَاتِ التُّوتَ ؟  
أُرِيقُ عَصِيرُ ؟  
أَمْ أَبْقَى  
أَحْفِرُ قَلْبَ اللَّيْلِ  
لَأَكْشِفَ عَنْ نَبْضَةِ تَنْوِيرِ ؟



إِبْرُ رُؤُوسُ أَضَالِعِي

سَأَلُ الْوُجُوهُ كَمَا جَنَاحِ  
النَّيِّ رَفْرَفَ بِاللُّحُونِ

حَيْرَانُ أَرْتَشِفُ الظَّامَا  
وإِزَايَ نَبْعُ الْيَاسَمِينِ

هَلْ أَقْطِفُ الزَّهْرَاتِ؟! أَخْ—  
شَى أَنْ تُعَايِنِي غُصُونِي

هَلْ لِي بِلِثَمَةِ نَسَمَةٍ  
نَفَحَتْ عَلَى ثَغْرِ مَضُونِ

كَانَتْ تَجِيئُ بِشَوْبِهِا  
فَسَرَتْ إِلَى شَفْتِي ظُنُونِي

أَنَا جِئْتُ حَيْكَ وَالصَّبَا  
بَهُ مَزُودِي وَالشُّوقُ دِينِي

لَمْ بُعْثِرَتْ خَرَزَاتُ عَقْلِي  
فَوْقَ أَرْضِ صَفَةِ الْجُنُونِ؟

وَطَفِقْتُ يَشْرِبُنِي الْهَوَى  
فَأَعُودُ تَبْصُقُنِي سُجُونِي؟

بَيْنِي وَبَيْنِي بِرُزْخٍ  
قَلْدَرِي زَبَانِيَّتِي وَعَيْنِي

إِبْرُؤُوسُ أَضَالِعِي  
بِرَفِيفِ رِمْشِكَ فَاُنْسُجِينِي

١٤٢٦هـ





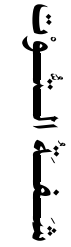
كِبْرِيت



مِثْلَ كِبْرِيَّتِ نَدِيٍّ  
أَشْعَلَ الشُّوقُ لَيْالِيَّ  
بِمَا يَسْكُبُ مِنْ ضَوْءٍ عَلَى الْجَفْنِ الصَّدِيِّ  
لَيْسَ فِي جُعبَةِ هَذَا الصَّدْرِ  
إِلَّا سُحْبُ الحَرْفِ  
وَعِطْرٌ مِنْ مُنَاجَاتِكَ  
يَسْرِي فِي بَقَايَا جَسَدِي  
رُمتُ وَاذِي العِشْقِ  
تَحْدُو بِي مَطَايَا التَّوَقُّ  
كَيْ أَدْخَلَ فِي سِدْرَةِ لُقْيَاكِ  
عَلَى رَقِصَةِ إِيْقَاعِ العِنَاقِ الأَبْدِيِّ  
حَامِلًا زَوَادَةَ الرِّحْلَةِ  
مَلَأَى مِنْ غِلَالِ الوَجْدِ  
حَيْثُ الوَجْدُ

أَوْهَى عَضْدَ الْقَلْبِ  
وَأَوْرَى كَبْدِي  
أَهْ لَمَّا قُلْتِ لِي قَوْلًا  
كَمَا أَوْحَى إِلَى النَّارِ مَلَكَ الْبَرْدِ :  
عَتَّقْتَ عُنُقُودَ قَلْبِي الْخَفْقَةَ الْوَلَهَى  
وَسَالَ السُّكْرُ  
مِنْ فَوْقِ عَرِيشِ الصَّدرِ  
يَا أَجْمَلَ مَنْ يَرشِفُنِي اشْرَبْنِي  
وَلَا تُبْقِي حُمُورِي فِي يَدِي ..

١٠ - ١٤٢٨ هـ









أُحِبُّكُمْ .. إِلَى وِلْدِيَّ

أُحِبُّكُمَا

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَلْبَ مَنْسُوجٌ لِأَجْلِكُمَا

مِنَ الطُّهْرِ

الَّذِي إِذَا اشْتَعَلَتْ تُلُوجُ الْكُرْهِ

مِنْ حَوْلِي

يُدْتَرُّ وَدُكُّكُمْ صَدْرِي

أُحِبُّكُمَا

وَأَدْرِي أَنَّ سِرَّ الْحُبِّ فِي الْأَعْمَاقِ يَغْشَانِي

وَلَا أَدْرِي

أُحِبُّكُمَا

كَعُنُقُودَيْنِ فِي قَلْبِي أَعْصَرُ مِنْهُمَا حُبًّا

لَأَنْظُرَ كَيْفَ يَرْضَى الْقَلْبُ

حِينَ أَعْبُ مِنْ كَأْسَيْهِمَا سُكْرِي

أُحِبُّكُمَا

وَلَيْسَ يُطِيقُ مَدَّ الْحُبِّ  
 مِنْ عُمْرَيْكُمَا عُمْرِي  
 فَمُدِّا لِي عَلَى عَيْنِيَّ  
 مِنْ صُبْحَيْكُمَا خَيْطًا مِنَ الْبَشْرِ  
 أُعَلِّقُهُ عَلَى صَدْرِ السِّنِينَ السُّودِ  
 كَيْمَا يَسْتَفِيقُ الْبَدْرُ  
 فَوْقَ سِنِينِي الْخَضِرِ  
 لَقَدْ صَامَتْ  
 جَوَانِحِي الْجَرِيحَةَ عَنْ مَذَاقِ الْحُبِّ دَهْرًا  
 وَأَنْطَوْتُ  
 فِي جُوعِهَا الْقَفْرِ  
 وَلَمَّا أَذَّنَ الْإِيْمَانُ فِي عَيْنِيَّ  
 أَبْصَرْتُ النَّخِيلَ بِوَاحَةِ التَّهْيَامِ  
 وَالْأَنْهَارَ أَشْوَاقًا عَلَى جَنَابَتِهَا تَجْرِي

وَمِنْ تَمْرِ الْهَيَامِ  
 بِتَمَرَتِي عِشْقٍ حَلَا فِطْرِي  
 أُحِبُّكُمَا  
 أُحِبُّكُمَا  
 وَحَسْبِي مَشْرِقَانِ مِنَ الْحَيَاةِ  
 يُدَاعِبَانِ عَلَيَّ الْمَدَى فَجْرِي



بَوْحُ عَصِيرِ الرُّمَّانِ

تَتَجَلَّى دَاخِلَ وَجْدَانِي  
تَسْبِيحَةَ سِرِّ عِرْفَانِي

فَأَشْمُ صَّلَاتِكَ زَنْبَقَةً  
تَشْتَالُ بِطُهُرِ الرَّيْحَانِ

وَأَذُوقُ جَمَالَكَ عُنُقُوداً  
مِنْ كَرَمَةِ سُكْرِ الْإِيمَانِ

لَأَرَاكَ عَلَى أَغْصَانِ الْحُبِّ  
بَّ فَاتَّلُو عِنْدَكَ أَشْجَانِي

وَبِعَيْنِكَ أَسْكُبُ قَافِيَتِي  
وَهَلْأَفِي بَرَكَةِ تَحَنُّانِ

يَا مَنْ وَضَّأْتُ لِأَنْظَرِهِ  
عَيْنِي وَرُوحِي وَجَنَانِي

أَيْقَضْتُ بِذِكْرِكَ أَشْعَارِي  
وَمَلَأْتُ بِرُؤْيَاكَ دِنَانِي

وَوَقَفْتُ أَوْجَاهَهُ أَخِيَلْتِي  
لِرُؤُوكَ مَشُوقَ الْأَجْفَانِ

وَكَسَرْتُ كُؤُوسَ مَقَادِيرِي  
فَانْتَهَالَ زَمَانِي وَمَكَانِي

وَأَقَمْتُ فُرُوضَ هَوَاكَ وَكَانَ  
خِيَالُ حَنَانِكَ يِرْعَانِي

فَصَعَدْتُ بِبَلَا جَسَدِي يَذُوي  
وَعَرَجْتُ بِبَلَا عُمُرِي فَانِي

وَفُؤَادُكَ سِدْرَةٌ أَحْلَامِ  
وَجَنَاحَا صَدْرِكَ قَوْسَانِ



وَأَنَا فِي دَرْبِ الصَّعْدَةِ نَحْوِ  
 — وَبِهَاكَ عَثَرْتُ بِأَوْطَانِي  
 — أَتَنْفَسُ رُوحَكَ مِثْلَ الصُّبْرِ  
 — حِ فَیَغْشَانِي مَا یَغْشَانِي  
 — أَفْتَانِي جَفْنُكَ حَدَّ الشُّو  
 — قِ وَحَدَّ الْجَذْبَةِ أَحْيَانِي  
 — أَنْتَظِرُ عَلَى مَائِدَةِ الْأُنْ  
 — سِ وَكَأَسَانَا يَنْتَظِرَانِ  
 — أَنْ يَضْحُو فِي آمَاقِكَ بَعْدَ  
 — دِ الْغَفْوَةِ سِحْرِ الْوَسْنَانِ  
 — مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ أَرْقُبُ هَـ  
 — ذِي النَّظْرَةِ تَدْخُلُ شِرْيَانِي

لِتُعِيدَ الْخُضْرَةَ وَسَطَ الصَّدرِ  
كَأَجْمَلِ بَـوَحِ الْأَلْوَانِ

وَتَبُتَّ عَلَى شَفْتَيَّ حُرُو  
فَكَ مِثْلَ نُثَارِ الْأَلْحَانِ

يَا وَاهِبَ رُوحِي مِنْ بُسْتَانِ  
نِ الْوَجْدِ جَلالِ الْبُسْتَانِ

أَشْتَاقُ أَرِيحَ زُهُورِ الْعِشْرِ  
قِ وَبَـوَحِ عَصِيرِ الرَّمَّانِ

أَشْتَاقُ قِطَافَ اللَّوْزَةِ مِنْ  
أَضْلاعِ غُصُونِ الْأَشْجَانِ

أَشْتَاقُكَ أَنْتَ فَمِنْ عَيْنِي  
كَ شَرِبْتُ رَحِيقَ الْإِيْمَانِ

وَأَضَأْتُ بِرُوحِي قِنْدِيلِي —  
 — مِنْ بِرُوهِجِ اللَّحْظِ الرَّوْحَانِي

كَسَّرْتُ كُؤُوسَ الْعِشْقِ الـ  
 — طَّاهِرِ فِي حَانَاتِ الْوَجْدَانِ

إِنْ عِشْتُ وَلَمْ أَسْكَرْ بِجَمَا  
 لِكَ يَا ذَا الْقَلْبِ الْفَتَّانِ

أَوْ كُنَّا اثْنَيْنِ وَلَمْ يَدْخُلْ  
 إِنْسَانٌ هَوَاكَ بِإِنْسَانِي

فَعَلَى أَحْدَاقِ الْحُبِّ الْبَا  
 سِمِ جِئْتُ لِأَفْرَشِ أَحْزَانِي

سَسَجَّادَةَ أَسْرَارِ نُسُجَّتْ  
 بِمُنَاجَاةِ الشُّعْرِ الْحَانِي

فَتَعَالَ لِيُفْتَحَ بَابُ الْحُبِّ  
وَيَدْخُلَ فِيهِ الثَّقَلَانِ

فَالْقُلُوبُ بِأَنْ أَنْسَى عَيْنِي  
كَ وَذَا هَيْهَاتَ؛ وَتَنْسَانِي

وَتَعَالَ لِنَهْتِكَ حُجْبَ النُّورِ  
وَنَفْضِ سِرِّ الْمَرْجَانِ

الْعَمَمَةُ تَسْكُنُ زَاوِيَةَ  
فِي الرُّوحِ فَمَا عُدْتُ أَرَانِي

فَأَفْتَحْ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ قَلْبِي  
لَأَعُودَ النَّبْضَ النَّوْرَانِي

١٠ - ١٤٢٣ هـ







## صَنَّاجَةٌ

إِلَى ذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي اخْتَلَّ أَعْمَاقِي  
بِكَتِييَةِ النَّعْمِ ..

مِنْ عُمُقِ حُنْجُرَةِ الْوُجُودِ  
بِكَ طَافِحِ أَرْجِ النَّشِيدِ

هَذَا أَنْتَ فِي عُمُقِي هُنَا  
صَنَاجَةُ اللَّحْنِ الْفَرِيدِ

هَدَرَ الْغِنَاءُ عَلَى شِفَا  
هَكَ مِنْ يَنْابِيعِ الْوَرِيدِ

كَيْمَا تُسَجِّعُ عَشْقَكَ الْـ  
عُلُويِّ فِي سَمْعِ الْخُلُودِ

دُنْدِنْ فَأَوْتَارُ الصَّبَابَةِ -  
مَعْبَدُ النَّغَمِ الشَّرِيدِ

دُنْدِنْ لِيْتَهَبِطَ لِلثَّرَى  
نَشْوَى مَلَائِكَةُ الْقَصِيدِ

دَنْدِنْ فَذَا ضِلْعِي انْحَنَى  
مُتَقَوِّسًا فِي شَكْلِ عُودٍ

فَلَرُبَّمَا نَبَتَتْ عَلَيَّ  
جُرْحِي زُهُورُكَ مِنْ جَدِيدٍ

وَلَرُبَّمَا سَاكَتَ الْأَسَى  
وَأَتَى مَعَ الْمَوَالِ عَيْدِي

١١ - ١٤٢٢ هـ







فُرْشَاءُ

مُنْذُ فُرْشَاةِ عُرُوقِي  
 وَأَنَا أَرْسَمُ فِي لَوْحَةِ آلَمِي شُرُوقِي  
 وَأَنَا أَحْمَلُ لَيْلِي  
 طَارِقًا كُلَّ دُرُوبِ التَّيِّهِ  
 مَزْهُوًّا بِأَلْوَانِ حُرُوقِي  
 لَا تَقُلْ لِي انْطَفَأَ الْإِبْدَاعُ  
 كَلَا  
 قَدَرُ الْغَيْمَةِ  
 أَنْ تَنْزِفَ  
 حَتَّى آخِرِ الشُّعْلَةِ فِي رُوحِ الْبُرُوقِ



أَمِيطِي خَنْجَرِيكَ



حَنَانًا .. يَا هَوَايَ وَيَا أَسَايَا  
بَلَّغْتُ مِنَ التَّوَجُّعِ مُنْتَهَايَا

أَحَاوِلْ أَنْ أَلْمَلِمَ وَرَدَ رُوحِي  
فَيَذُرُونِي أَرْتَطَأُكَ بِي شَظَايَا

وَأَسْمَعُ أَنْ طَوَّدَ الصَّوْبِ بَاقٍ  
فَمَا لِي لَا أَرَاهُ سِوَى بَقَايَا

أُخَبِّئُ أَدْمَعِي فِي جَيْبِ قَلْبِي  
فَتَسْرِقُهَا جِهَارًا مُقْلَتَايَا

وَتُحْرِقُنِي جِرَاحُكَ بِأَشْتِعَالٍ  
وَتُغْرِقُنِي طُيُوفُكَ بِالْهَدَايَا

كَطِفْلٍ هَبَّ فِي صُبْحِ الْأَمَانِي  
لِيَقْطِفَ مِنْ أَعْيَانِي الْعَيْدِ نَايَا

فَلَمَّا حَلَّقَتْ قَدَمَاهُ شَوْقًا  
تَعَثَّرَ فَوْقَ أَحْجَارِ الْبَلَايَا

وَسَأَلَتْ مِنْ مَحَا جِرِهِ دُمُوعٌ  
تَطَهَّرُ فِي تَدَفُّقِهَا الْخَطَايَا

حَنَانًا... إِنَّ أَرَدْتَ لَهُ حَيَاةً  
أَمِيطِي خَنْجَرِيكَ عَنِ الْحَنَايَا

٨ - ١٤٢٣ هـ





مُدُّ تَحَرُّيْتُكَ تَأْتِيْنَ عَلَي رِمَشِ الثَّوَانِي





انْتَظَارِي وَاحِدٌ لَكِنَّ أَوْجَاعِي أَلُوفٌ  
كُلَّمَا كَسَّرْتُ شَوْكَ الشَّوْقِ أَرَدْتَنِي سُيُوفٌ  
لَمْ يَزَلْ صَوْتُكَ فِي كَعْبَةِ أَضْلَاعِي يَطُوفُ  
فَمَتَى يَنْسَكِبُ الْعَيْدُ بِعَيْنَيْكَ ذُرُوفُ؟



أَنَا مُنْذُ الْمَآئِفِ الْأَوَّلِ مِنْ هَمْسِكَ كَبَّرُ  
عَبْرَ أَوْتَارِ الْمَسَافَاتِ عَلَى أُذُنِي يُنْثَرُ  
صِرْتُ أَحْلَى نَعْمٍ هَدَّبَهُ الْبَوْحُ وَأَطْهَرُ  
فَمَتَى يَنْفَجِرُ الْمِزْهَرُ كِي أَغْرَقَ أَكْثَرُ؟



نَفْسُ اللَّهْفَةِ فِي رُوحِي بِالْأَشْوَاقِ ضَاقُ  
فَاعِيرِي رِيَّةَ الْحُبِّ نَسِيمًا مِنْ تَلَاقُ  
وَاتْرُكِي طِفْلَ الْأَمَانِي يَصْنَعُ الْحُلْمَ بُرَاقُ  
أَشْرِقِي فِيَّ وَإِلَّا طَعَنَ الْبَدْرَ مُحْقَاقُ



كُلَّمَا هَاتَفْتَنِي وَانْتَشَرْتَ مِنْ فِيكَ بَذْرَهُ  
 نَبَتَتْ أَحْرَفُكَ الْحُلْوَةَ فِي أُذُنِي زَهْرَهُ  
 ثُمَّ فَاحَتْ نَجْمَةً تَمْلَأُ بِالْعِطْرِ الْمَجْرَهُ  
 خَيْرِي مَنْ عَلَى خَلْقِ الشَّدَا أَعْطَاكَ قُدْرَهُ؟



قَلْبِي الطَّائِرُ رَفَّافٌ كَمَا لَوْنِ عَيْوَنِكَ  
 بَيْنَ أَحْضَانِ خَوَافِيهِ اخْتَفَتْ بَعْضُ حُصُونِكَ  
 فَاسْكُبِي فِي كَأْسِ عَيْنِي رَحِيقاً مِنْ جُفُونِكَ  
 أَوْ خُذِي عِنْباً يَسْكُنُ عُنُقُودَ ظُنُونِكَ



سَاعَةُ الْمَوْعِدِ لَمْ تُطَلِّقْ حِصَانَ الدَّوْرَانِ  
 مُنْذُ مَحَرِّثِكَ تَأْتِينَ عَلَيَّ رِمَشِ الثَّوَانِي  
 فَافْتَحِي مِيلَادَ عُمْرِي وَصَلِّينِي بِأَوَانِي  
 أَوْ عَلَيَّ إِطْبَاقِ جِفْنِكَ ادْفُئِي شَوْقَ جَنَانِي

٨ - ٤ - ١٤٢٦ هـ





عَنِیَّة



قَلِيلًا مِنَ السُّكْرِ  
 لَا تَعْصِرِي بِاسْتِدَارَةِ عَيْنَيْكَ  
 كُلَّ الْعَنْبِ  
 دَعِي بَعْضَهُ لِلْيَالِي الَّتِي لَا أَرَانَا بِهَا  
 خَبِيئِهِ عَلَى شَفَةِ الْوَهْمِ  
 كَيْمَا أُعَاقِرُ حِينَ أُقْبَلُ رُؤْيَاكَ  
 بَاقِي النَّحْبِ  
 أَتَدْرِينَ أَنْ مُظَاهَرَةَ الْعِشْقِ فِي مُقْلَتَيْكَ  
 تُزَلْزِلُ كُرْسِيَّ قَلْبِي ؟  
 أَكَادُ عَلَى وَجْهِ ذَاكَرْتِي أَنْقَلِبُ  
 قَلِيلًا مِنَ الْعِشْقِ  
 لَمْ يَبْقَ فِي وَطَنِ الرُّوحِ  
 هَمْسٌ نَجَا  
 مَا عَزَاهُ أَنْصِبَابُ الصَّبَابَةِ  
 فَالتَوْقِيفِي رَحْمَةً

مِنْ عَيْونِكَ ذَاكَ الْمَصَبُ  
قَلِيلًا مِنَ الْوَجْدِ  
لَا تُحْرِقِي كُلَّ أَوْرَاقِ حُلْمِي  
لَا تَهْمِزِي مُهْرَةَ النُّورِ  
مِنْ بُوْبِ الْعَيْنِ  
لَا تُسْرِجِي الرَّمْسَ فِي نَفْرَةٍ مِنْ لَهَبِ  
أَرَى عُشْبَ رُوحِي  
تَضَوَّعَ عِشْقًا وَشَبَّ  
أَرَى وَهَجَ عَيْنَيْكَ  
أَخْنَى  
تَهَاوَى  
وَشَبَّ  
وَمَا عَادَ لِي غَيْرَ أَنْ أَحْرَثَ الْبِدْءِ  
أَبْحَثُ عَنْ ذَلِكَ اللَّحْنِ مُنْطَلِقًا  
فِي مَدَارِ رُمُوشِكَ



لَا نَايَ يُطْلِقُهُ لَا قَصَبٌ  
قَلِيلًا مِنَ الْمَوْتِ  
مَا عَادَ لِلرُّوحِ أُنْسٌ  
فَهَيَّا اكْسِرِي النَّفْسَ الْمُضْطَلَى  
وَلتُنْذِرِي بَقَايَايَ  
أَشْرَعَةً فِي مَهَبِّ الطَّرْبِ  
هُنَا تَحْتَ أَهْدَابِكَ الْمَشْرَعَاتِ عَلَى الصُّبْحِ كَالأُنُقِ  
لَا لَيْلَ مِنْ بَعْدِهَا يُرْتَقَبُ  
بِسُرِّ حُزْنِي لَمْ يَبْلُغِ الْحُلْمَ بَعْدُ  
بِأُذُنِي اعْتَبِي  
كَيْ يُعَانِقَ بِسِرِّي عُمَرَ الرُّطْبِ  
أَهْ مَا أَعَذَّبَ الْحُزْنَ مُرْتَشَفًا  
مِنْ كُؤُوسِ الْعَتَبِ



طُفُولَةٌ



تَمَّتْ قُ ذَاكَ رَتِي الْأُولَى  
وَتَهَبُّ عَلَيَّ رِيَّاحُ الْأَمْسِ

مَا بَيْنَ ضُلُوعِي وَفُؤَادِي  
صُورٌ تَتَعَانَقُ عَبْرَ الْهَمْسِ

وَتَكَادُ اللَّوْحَةُ فِي شَغْفٍ  
تُحِبُّو لِعِيُونِي كَمَا تَنْدَسُ

فَهُنَا اغْتَسَلَتْ رُوحِي الْوَلَهَى  
انْطَفَأَ الْجُرْحُ، اشْتَعَلَ الْعُرْسُ

وَهُنَا ابْتَدَأَ الطِّفْلُ الْحَا  
لَمْ فِي مَدْرَسَةِ الْعِشْقِ، الدَّرْسُ

يَتَهَجَّجًا ظَمًا الْعُمُرِ وَيَكُ  
رَهُ أَنْ تَمْتَدَّ سُيُولُ الْيَبْسِ

فَيَبْعَثُ رُ مَقْلَمَةَ الْأَخْلَا  
م يُنْقَبُ، أَيَّنَ يَرَاغُ الْحِسْ

لَكِنَّ زُقَاقَ الْخَوْفِ يُدِي—  
رُ عَلَى كَفِّهِ سِيَاجَ الْيَأْسِ

فَتَسِيلُ الرِّيشَةُ مِنْ عَيْنَيْ—  
هِ دُمُوعاً مِنْ مُحْبَرَةِ النَّفْسِ

وَيَبُشُّ الْوَجْهَ الْعَابِسُ كَال—  
أَعْيَادِ الْخَضِرِ بِذَاكَ الرَّأْسِ

وَيُهْبُ الطِّفْلُ الْعَاثِرُ شَوْقاً  
كَي يَسْتَبْدِلُ ذَاكَ الضَّرْسِ

بجديدٍ مِنْ نَعْرِ غَزَالِ  
آتٍ مِنْ بَيْنِ مُرُوجِ الْقُدْسِ



فَيَعُودُ لِيَعْلَمَكَ نَبْعَ الشَّعْرِ  
عَلَى شَدَقِيهِ يَمْجُجُ الشَّمْسُ

٢٨ - ٥ - ١٤٢٣ هـ



أَحْسِكْ

أَحْسُكَ فِي مُهَجَّتِي نَجْمَتَيْنِ  
اَثْتَيْنِ تَطُوفَانِ حَوْلَ الْحَلَكِ

فَتِلْكَ تُرِيقُ السَّانَا كَالْمُدَامِ  
وَتِلْكَ تُرْتَّبُ جَرِيَّ الْفَلَكِ

لِيُشْرِقَ فِي كُلِّ نَبْضٍ نَبِيٌّ  
وَيَلْمَعَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مَلَكٌ

خُذِي أَنْتِ مَا شِئْتِ مِنْ أَكْوُوسِ  
الْحُرُوفِ فَكُلِّ الْعَنَاقِيدِ لَكَ

فَإِنْ شَدَّ عَنْ أَحْرَفِي كَوَكَبٌ  
غَوِيٌّ وَقَضَّ الْمَدَى وَارْتَبَكَ

فَحَلِّهِ لِي إِنَّ أَسْنَى الْحُرُوفِ  
الَّذِي فِي دُرُوبِ الدِّيَاجِي هَلَكَ



عائِس

كَالْمَزْهَرِيَّةِ  
 حِينَ يَسْكُنُهَا الْغُبَارُ وَلَا زُهُورُ  
 كَالشَّمْسِ  
 لَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَفْقِي  
 تُرِيْقُ عَلَى الْمَحَاجِرِ فِيهِ نُورُ  
 كَالشَّاطِئِ الْمَهْمُومِ  
 تَاهَ وَكَمْ يَجْنُ إِلَى النَّوَارِسِ  
 فِي ثَغْرِهَا انْطَفَأَتْ جَدَاوِلُ بَسْمَةِ بِيضَاءِ  
 وَاحْتَرَقَتْ فَرَادِسُ  
 تَتَلَاقُحُ الْأَفْكَارُ دَاخِلَهَا  
 بِأَلْفِ شَظِيَّةِ  
 أَلْقَى بِهَا الْوَجْعُ الْمَشَاكِسَ :  
 أَأَنَا أَنَا ؟  
 أَمْ هَذِهِ الْأُنْثَى الَّتِي فِي يَوْمِ مَوْلِدِهَا اكْفَهَرَ السَّعْدُ  
 ثُمَّ ارْزَبَدَ وَسَطَ الْقَوْمِ عَابِسُ ؟

أَنَا أَنَا ؟

أَمْ بَعْضُ مَا تُخْفِي الطُّلُوءُ مِنَ الْأَثَافِي السَّوْدِ

فِي الْفِكْرِ الدَّوَارِسُ ؟

أَنَا اكْتِهَالُ الْبَدْرِ ؟

أَمْ كَفُّ الْمَحَاقِ

تُرِيدُ تُغْرِقُنِي بِبِحْرِ الْعُمْرِ

حَيْثُ الْأَفْقُ دَامَسُ ؟

أَنَا الْأَسَى فِي النَّاسِ ؟

رَغْمَ بَكَارَةِ الْأَحْلَامِ فِيَّ يُقَالُ : ( عَانَسَ )

هَلْ تَمَلَأُ الْمَجْنَى الْقِطَافُ

مَحَبَّةً خَضَرًا

وَلَيْسَ لِبِذْرَهَا فِي الْقَلْبِ غَارِسُ ؟

وَالدُّورُ

كَيْفَ يَفُوحُ مِنْ عَتَبَاتِهَا

الْمَشْمُومُ وَالنَّعْنَاعُ ؟



كَيْفَ يَسِيلُ نَهْرٌ بِخُورٍ ؟  
 إِنَّ لَمْ تَهَزَّ ضُلُوعَ وَحَدَّتِهَا الْأَنْوِثَةُ  
 حِينَ تَطْفَحُ فَوْقَ إِيقَاعِ الْمَوَاجِدِ الْخُدُورُ  
 أَأَنَا هُنَا ؟

أَأَنَا هُنَا ؟

وَحَدِي

وَحَوِي الْحُزْنَ

حَيْرَانًا يَدُورُ

بَيْنَ ابْتِهَالَتِي الْكَسِيرَةِ

وَالنُّدُورُ

كَالْمِزْهَرِيَّةِ

حِينَ يَسْكُنُهَا الْغُبَارُ وَلَا زُهُورُ



الآن

الآن تَبْسُمُ لِلحَيَاةِ جِرَاحِي  
وَتُطِلُّ مِنْ شُبَّاكِهَا أَفْرَاحِي

الآن يَصْدَحُ بُلْبُلٌ بِمَشَاعِرِي  
عِنْبًا تَذُوبُ بِشُغْرِهِ الصَّدَاحِ

أُنْسَاءٌ يُزْعِرِدُ فِي المَكَانِ فَتَنْتَشِي الـ  
أَشْيَاءُ سَكْرَى مِنْ سُلَافَةِ رَاحِي

ليلايَ يَا نَفْسَ الصَّبَا مُتَّصَاعِدًا  
لِلرُّوحِ مِنْ رَيْةِ الهَوَى التُّفَّاحِي

كُنَّا عَلَى زَعَبِ الطُّفُولَةِ نَرْتَمِي  
فِي الحَبِّ فَوْقَ حَدِيقَةِ الأرواحِ

كُنَّا نَفُوحُ كَزَهْرَتَيْنِ احْتَدَّتا  
بالعشِقِ فُجِّرْنَا شَدَا وَأَقَاحِي

كُنَّا وَمَا زَالَتْ صَبَابُتْنَا عَلَى  
رَغَمِ الْغُرُوبِ جَرِيئَةَ الْمِصْبَاحِ

مَا زِلْتُ أَنْسُجُ مِنْ عُرُوقِكَ جُبَّةً  
بِيضَاءٍ أَخْلَعُهَا عَلَى أَشْبَاحِي

أَنَا مِنْ كُؤُوسِي مُتَعَبٌ بِصَبَابَتِي  
وَأَرَاكَ سَكْرَى مِنْ هَوَى أَقْدَاحِي

عُودِي لِنُسْبِغَ لِلْهَنَاءِ جِرَاحَنَا  
هَيْهَاتَ نَسْعَدُ دُونَمَا أَتْرَاحِ

لِنُقِيمَ عُرْسَ الْبَوْحِ فِي مِخْرَابِهِ  
وَالْحُبُّ يَسْكُبُ زَغَرَدَاتِ جِرَاحِي

وَعَلَى تَرَاتِيلِ الْغَرَامِ الْحَلْوِ  
نَدْخُلُ كَالصَّلَاةِ حَشَاشَةَ الْأَفْرَاحِ

فُضِّي فِدَاكَ الْعِطْرُ نَافِذَةَ الْهَوَى  
هَاقِدٌ أَتَاكَ بِزَهْرِهِ الْفَوَّاحِ

أَنَا إِنْ أَكُنْ شَمْسَ الْمَغِيبِ فَقَدْ غَشَتْ  
دِنْيَاكَ شَمْسُ شُرُوقِهَا الْوَضَّاحِ

فَدَعِي الْمَغِيبَ لِحَاصِدِي ظُلُمَاتِهِ  
وَاجْنِي بِكَفِّكَ لَوُزَةَ الْإِضْبَاحِ

٢٧ - ٣ - ١٤٢٢ هـ



فَجَاءَ

عَلَى عَادَةِ الْمُبَجَّاءِ بَاغْتَنِي بِلَا مِيعَادٍ ..



فَجَاءَ

تَمَّ اعْتِصَارُ الشَّوْقِ فَاَنْثَالَ السَّكْرِ

لَمْ أَكُنْ أَعْدَدْتُ كَأَسِينِ بَعِينِيَّ

وَلَا نَادِلٍ فِي رُوحِي حَضْرُ

فَجَاءَ

خَامَرَنِي الْمَشْهُدُ فَاهْتَرَّتْ مِنَ الْخَمْرَةِ أَعْضَائِي

وَوَجَدَانِي انْتَشَرُ

لَمْ تَكُنْ نَافِذَةَ الْحَانَةِ فِي رُوحِي

اسْتَمَاتَنِي انْتِظَارًا

زَهْرَةُ الرَّمَّانِ لَمْ تَنْضَجْ

وَمَا زَالَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَنَائِيَا جُلُنَارًا

كَيْفَ بَاعَتَّ عَيْوَنِي

ثُمَّ غَادَرْتَ فَلَمْ تَبْقِ مِنَ الرُّوحِ هُنَا إِلَّا حُمَارًا

يَا حَبِيبِي ..  
صَمَتَ الْوَقْتُ  
وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْقَلْبِ الْقَصِيدَا  
فَاسْكُبِ اللَّهْفَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَنْغَامًا  
وَأَسْكِرْنِي نَشِيدَا  
بُحِّ بِأَشْوَاكِكَ  
وَاتْرُكْ نَسْمَةَ الدَّهْشَةِ تُلْقِينِي بَعِيدَا  
أَنَا لَا يُثْمَلُنِي بَوْحُكَ مَوْزُونًا  
فَدَعْ لِي لَشْغَةَ الْأَخْرَفِ تُفْنِينِي  
أَرَا جِيحًا مِنَ الْوَجْدِ  
وَإِنْقَاعًا فَرِيدَا ..







فِرَارُ اللَّحْنِ مِنْ ثَغْرِ الْمَهَارِ

حِينَ حَدَّثْتُ ظَمًا الشُّوقِ  
الَّذِي أَضْرَى قَفَّارِي

عَنْ غِيَّيْمَاتِكَ طَيْفًا  
زَارِنِي عِنْدَ اخْتِمَارِي

فَارْتَنُّورِي بِالْحُبِّ  
وَقَدْ غِيَّيْمَاتِكَ تَعَارِي

فَاغْتَسَلْنَا: أَنَا فِي نَبْعِكَ  
مِثْلَ النُّوْرِ عَارِي

وَاعْتَسَلْنَا: أَنْتِ مِثْلَ  
التَّبْرِ بَرَّاقًا بِنَارِي

هَكَذَا نَصُّهُ بِالْعِشْقِ  
اللِّيَّالِي بِالنَّهَارِ

فَاكْشَفْنِي لِي نِصْفِ خِصْرِ  
الصُّبْحِ أَوْ نَهْدِ الدَّرَارِي

اكَشُّفْنِي لِي يَكْتَمُلُ فِي  
وَهَجِ الْوَجْدِ انْصِهَارِي

أَنْتِ أَحْلَى أَلَمِ ذُقْتِ  
عَلَى مَرِّ الشَّفَارِ

فِي خُدُودِ الْوَقْتِ غَابَتْ  
وَلَهَا كَفُّ انْتِظَارِي

قَدْ تَحَرَّيْتُكَ لِحْنًا  
فَرَمَنْ تُغْرِ الْهَزَارِ

وَتَحَرَّيْتُكَ عِطْرًا  
مِنْ فَمِ الرَّيْحَانِ سَارِي

فَتَجَلَّى يَا أَخْضِرَارَ  
الْبَـوْحِ فِي صَمْتِ اصْفِرَّارِي

لَمْ يَعْدِلِي رَمَقُ يَحْيَا  
بِهِ غُضُنُ اضْطِبَّارِي

كِبْرِيَاءِي هَجَرَ الْقَلْبَ  
يُصَّالِيهِ أَنْكَسَّارِي

فَأَسْكُنِينِي أَوْ دَعِي النَّسْرَ  
مَةَ تَنْسَابُ بِدَارِي

رُبَّ مَا يَسْتَيْقِظُ الْقِنْدِيلُ  
أَوْ تَضْحُو بِحَارِي



## فِلاحةٌ وَجَعٌ

بَيْنَ الحِرَائَةِ وَالحَصَادِ قِصَّةٌ فِلاحِ اسْمُهُ وَجَعٌ ..

أَرْضِي الْجُرْحُ وَفَلَاحِي وَجَعُ  
كُلَّمَا ضَاقَ بِي الصَّبْرُ اتَّسَعُ

وَأَنْشَى الْبُسْتَانَ عَنْ سَجَّادَةَ  
سَجَدَ الْوَجْدُ عَلَيْهَا وَرَكَعُ

وَتَدَلَّى لِي مِنْ أَغْصَانِهِ  
ثَمَرٌ رَفَّ عَلَى قَلْبِي بِجَعُ

كَتَمَ التَّيْنُ مَوَاجِيدِي وَمُنْدُ  
كَسَّرَتْ أَضْلَاعَهُ الشُّكْوَى صَدَعُ

ضَحِكَ الرَّمَّانُ لِي لِكَيْتَمَا  
مِنْ جِرَارِ الْحُزْنِ لِيُمُونِي دَمَعُ

وَأَنْطَفَتْ لَوْرَةٌ أَحْلَامِي أَسَى  
بِيَدِ أَنْ الْكَرَرَ الْمُطْفَأَ مَعُ



في انتِظارِ الشَّمسِ





أَرْهَفْتُ شَوْقِي  
وَأَنْتَظَرْتُ الشَّمْسَ  
تَظْهَرُ مِنْ نُقُوبِ النَّايِ  
فِي قَفْصِ الْحَيْنِ  
هَلَّا سَكَبْتَ عَلَى هُمُومِ اللَّيْلِ فِي عَيْنِيَّ  
مِنْ أَنْسِ الضُّحَى شَيْئاً  
وَمِنْ بَشْرِ مَعِينِ  
مُلِّمْتُ أَرْهَارَ الْمَشَاعِرِ دَاخِلَ الْأَضْلَاعِ  
مُلْتَحِفاً وَشَاخَ الْيَاسَمِينِ  
كَيْمَا تَرَانِي  
مِثْلَمَا شَاءَتْ عُيُونُكَ  
بَسْمَةً تُسْتَلُّ مِنْ ثَغْرِ حَزِينِ  
فَتَعَالَ  
لَا تَكِلِ أَنْتَظَارِي لِلرِّيَّاحِ

أَخَافُ أَنْ تَأْتِيَ الرِّيحَ عَلَى سِنِينِي  
أَنَا ذَلِكَ الْوَجْدُ الْجَنِينُ  
أَتَاكَ يَبْحَثُ عَنْ عِنَاقِ الرُّوحِ  
هَيَّا افْتَحِ حَنَائِكَ الرَّحِيمَةَ لِلْجَنِينِ  
يَا ضَوْءَ رُوحِي  
يَا اتِّكَاءَ النُّورِ فِي عَيْنِي  
يَا رِثَّةَ الصَّبَاحِ  
وَيَا قَنَادِيلَ الشُّجُونِ  
أَنَا كُنْتُ قَبْلَكَ  
فِي اجْتِرَارِ الْعُمُرِ أَسْكُرُ بِالظُّنُونِ  
فُمْ وَاسْقِنِي صَحْوَ الْهُوَى  
يَا مُلْهَمَ الْأَمْهَارِ  
كَمْ أَشْتَاقُ مِنْ ظَمًا إِلَى الصَّحْوِ الْيَقِينِ





وَدَاعِيَةُ الشَّمْسِ



لِمَاذَا؟!

وَقَدْ كُنْتَ فَيَّاصَةً بِالضِّيَاءِ

وَرَدْتُ صَبَاحَكَ

صَدْرًا جَدِيدًا

عُيُونًا ظُهُمًا

فَأَبَدَلْتِ يَنْبُوعَكَ الشَّرَّ بِالنُّورِ

وَالنَّارِ وَالِإِضْطِلَاءِ

بِأَخْرَ مُعْتَقَلًا فِي حَنَايَا الغُيُومِ

وَمُنْحَسِرًا فِي فَمِ الْإِنْطِفَاءِ

لِمَاذَا تَلَفَعْتَ بِاللَّيْلِ؟

مَا أَفْبَحَ اللَّيْلِ حِينَ يُحَاصِرُ جِسْمَكَ

حِينَ يَمُدُّ عَلَى مُقْلَتَيْكَ الْخَفَاءِ

فَمَا أَجْمَلَ الشَّمْسِ عُرْيًا جَلَاءِ

أَبْرَاقَةَ الْعَيْنِ

عُودِي امْتَطِي الْقَلْبَ  
 فِي أَفْقِ هَذَا الضُّلُوعِ  
 امْتَطِي الْأَفْقَ فِي كَبِدِ هَذَا السَّمَاءِ  
 فَكُونِي الَّذِي مِنْكَ أَشَعَلْتُ أَبْرَاجَهُ  
 لَمْ يَزَلْ فِي انْتِظَارِ اللَّقَاءِ  
 وَلَا لَا تُطِيلِي ارْتِدَاءَ السَّحَابِ  
 وَلَا تَلْبَسِي غَيْرَ ثَوْبِ الضِّيَاءِ  
 كَذَا نَسْتَعِيدُ عِنَاقَ الصَّبَابَةِ  
 إِشْرَاقَةً وَانْتِشَاءً  
 كَذَا أَلْتَقِيكِ وَالْإِلَّاهِ  
 وَوَيْلَاهُ  
 أَفْقًا عَيْنِي هَوَايَ  
 وَأَنْسَاكِ أَنْسَاكِ مَحْبُوبَةً « يَا ذُكَاةً » .





هَمْسَة



يُرَبِّدُ الْقَلَمُ الضَّاحِكُ فِي كَفِّي  
يَبْتَسِمُ الْجُرْحُ  
وَتُصَلِّيْ أَشْرِعَةَ الْأَفْرَاحِ الْكُبْرَى  
فَوْقَ دِمَائِي  
أَوْ خَلْفَ إِمَامِ الْبَوْحِ  
يَتَعَانَقُ دَاخِلَ أَوْرِدَتِي  
كُرْهِي وَهَوَايِ  
حِينَ أَرَاكَ يُبْسُ الصُّبْحُ  
وَتُضَاحِكُ وَرَدَّتِي الْأَشْوَاكَ  
وَتَهْمَسُ أَحْلَامِي وَالْآلَامُ :  
الصُّلْحُ .. الصُّلْحُ



سُرُوج



بِأَيِّ سُرُوجِكَ أَسْتَوْقِدُ  
وَقَدْ جَفَّ فِي دَاخِلِي الْمَوْقِدُ

وَفِي أَيِّ مِضْمَارٍ عِشْقِي أَكُونُ  
جُمُوحَكَ إِنِ فَنَاتَنِي الْمَوْعِدُ

أَصْبِرًا وَمُلْتَظِيًا مَبْرُدُ الْـ  
صَّبَابَةِ فِي مُهَجَبَتِي يَبْرُدُ

قَضَمْتُ بِضُرْسِ الْأَسَى لَيْلَتِي  
فَقَاضَ دَمًا مِنْ شِفَاهِي الْغَدُ

وَرَوَّضْتُ أَحْصِنَّةَ الْحُلْمِ لَمْ  
أَخْلَهَا بِرَغَمِ الْهَوَى تَشْرُدُ

لِصَّهْوَتِكَ الْأَفْقُ كَمْ يَنْحَنِي  
وَلِلْحَافِرِ الدَّرْبُ كَمْ يَسْجُدُ

أَنَا الْعَاشِقُ / الْمُسْتَحِيلُ الَّذِي  
عَلَى جَانِحِي الْهَوَى يُعْقَدُ

تَصَاهَرْتُ وَالْحَيْلُ فِي رُوحِنَا  
بَنَى خُلْدَهُ الْوَلَعُ الْأَمْرَدُ

فَإِنْ كُنْتُ يَا مُهْرَتِي مُثْقَلِ الْـ  
فُؤَادِ عَلَيَّ الْمَدَى يُوَصِّدُ

خُذِينِي لِأَسْكُبَ أَنْسِيَّتِي  
عَلَى عَالَمٍ لِلْهَوَى يُوقَدُ

٨ - ٧ - ١٤٢٢ هـ





لَمْعَةٌ



رَمَقْتُكَ رَغَمَ جَدِيبِ الْغَسَقِ  
تُرْبِقِينَ فِي مُقْلَتَيَّ الْأَلْقِ

فَأَثَمَرَمْنِكَ خَيْالُ الْهَوَى  
ضِيَاءً بِهِ لَوْزُ فَجْرِي أَنْفَلَقُ

فَأَذَمَنْتُ عَبْرَكَ حَصْدَ الشُّمُوسِ  
وَزَرَاعِ النُّجُومِ وَحَرَثَ الشَّفَقِ

وَأَمَنْتُ بِالصُّبْحِ فِي جَانِحِيَّ  
تَنْفَسَ حُبِّكَ ثُمَّ أَنْبَثَقُ

جَرَحَتِ الْحَشَاشَةُ مِنْ مُقْلَتَيْكَ  
بَأْسَهُمْ بَرَقَ رَمَاهَا وَدَقُ

لِذَا صَرْتِ فِي مُهْجَتِي شُعْلَةً  
وَمِنْكَ شُرُوقُ قَصِيدِي أَنْطَلَقُ

وَكُنْتُ كَتَبْتُ اسْمَكَ الْمُشْتَهَى  
وَمَا كَانَ غَيْرَ فُؤَادِي الْوَرَقُ

فَرَفَّتْ حُرُوفُكَ بِالنَّرْجَسَا  
تِ إِلَى أَنْ هَوَتْ مِنْ سِلَالِ الْحَدَقِ

فَلَا تُطْفِئِي اللَّحْنَ فِينَا فَقَدْ  
نَسَجْنَاهُ بَيْنَ الْحَنَائِيا شَبَقُ

فَوَحْدِكَ إِيقَاعُ كُلِّ الْخَلَايَا  
التي أُشْرِبْتُكَ لِذِيذِ النَّسَقُ

فَأَبَدَعْتِ، أَوْجَعْتِ، أَوْلَعْتِ فِي  
دِمَائِي الشَّدَا، وَالْجَوَى، وَالْقَلْقُ

حَبَّتْ مِنْ عُيُونِكَ ذِي لَمْعَةٍ  
وَلَمَّا يَزَلْ يَلْتَضِي بِي الْأَرْقُ



طَفَوْتُ مَحَاجِرَ لِكَيْتِمَا  
أَضَالِعِي اتَّحَدْتُ بِالْغَرْقِ

خُذِينِي لِعَدْنِكَ أُرْوِ السَّيْنَا  
وَإِلَّا لِنَارِكَ أُسْقِ الْحُرْقِ

وَحَسْبِي إِذَا انْتَشَقَ الْعَالْمُونَ  
عَبِيرَ هَيْامِي قَالُوا: صَدَقَ



## حَكَايَا الْحَصِيرِ

بَعْضُ مَا تَسَاقَطَ مِنْ بَيْنَ يَدَيِ أُمِّيَ (الْأَحْسَاءُ)؛  
وَهِيَ تَحْنِيطُ خُوَصِ الْحُبِّ..

عَلَى وَقَعِ قَافِيَةِ النَّبَعِ أَصْحُو  
فَتَحْمِلُنِي الرِّيحُ

حَتَّى أَقَاصِي رُمُوشِ السَّعْفِ  
هُنَالِكَ أَرْكَبُ طَاحُونََةَ العِشْقِ  
حَيْثُ الهَجِيرُ

يُدِيرُ هَدِيرَ النَّطْفِ

وَفِي دَاخِلِي

جَبَلٌ عَاشِقٌ

وَفَمٌ لِلرَّمَالِ

وَحَرْفٌ بِجَمُوحِ الغَوَايَةِ

رَغَمَ اشْتِعَالِ المُحْوَلَةِ فِي سِحْرِهِ

يُرْتَشَفُ

هُنَا لِلْأَسَاطِيرِ تَارِيخُهَا فِي عُرُوقِ الحُصُونِ

وَأَضْلَاعِ تِلْكَ المِغَارَاتِ

لَوْنَهَا الدَّهْرُ بالنُّورِ

لَمَّا نَزَفُ

هُنَا لِلْحَصِيرِ حَكَايَاهُ

عَنْ سَمَرٍ لِلنَّخِيلِ

تُدَارُ عَلَى شَفَةِ النَّبَعِ فِيهِ

تُمُورُ الشَّعْفِ

أَزْحَ أَيُّهَا اللَّيْلُ سِتْرَ العُبَارِ الثَّقِيلِ

هُنَا فَوْقَ مَسْرَحِ هَذَا الجَمَالِ

بِعَيْنِي ( هَجَرَ )

وَأَشْعِلُ دَمَ الأفقِ بِالْحُبِّ

مَا أَجْمَلَ الحُبَّ

يَجُورُ بَيْتَ القَصِيدِ الذي فِي مَهَبِّ الزَّحَافَاتِ

أَحْنَى عَلَى أَلْمٍ وَأَنْكَسَرَ



وَأَنْصِتْ لِمِعْزُوفَةِ أَيَّهَا اللَّيْلُ  
تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ هَذَا التُّرَابِ  
لَكَيْمًا تَشَعَّ  
عَلَى ثَغْرِ هَذَا الْوَتْرِ  
هُنَا وَجَعٌ عَتَقَتْهُ التُّمُورِ الطَّرُوبَاتِ  
فِي عُمْرِهَا الْخِصْبِ فِي الرُّوحِ  
حَتَّى إِذَا زَارَهَا الْغَيْمُ  
عَنَى عَلَى رَنَّةِ الْكَأْسِ فِي سَعْفِهَا أَوْ سَكْرُ  
لِمَاذَا إِذْنُ  
لَا أَفَجِّرُ ثُدَيِ الْقَصَائِدِ  
مِثْلَ الْيَنَابِيعِ تَرْوِيْ يَبَاسَ اللُّغَاتِ  
وَأُمِّي (هَجَرَ) ؟



مِحْرَقَةُ الذِّكْرِى



دَعُ عَنْكَ تَوَابِيْتِ الْمَاضِي  
سَاجِيَّةً فِي جَدَثِ الذُّكْرَى

وَتَعَالَ نُخَاصِرُ لِحُظَّتِنَا  
فِي مَرْقَصِ أَشْجَانِ الْبَشْرَى

عَيْنَاكَ طِيَّورٌ رَاحِلَةٌ  
لَا تَعْرِفُ حَادًا لِلْمَسْرَى

وَهَوَاجِسُكَ الْبَيْضَا أَلْقُ  
لَا تَأْسُرْ هَاجِسَكَ الْحُرَّاءَ

مَادَامَ يَرَا عُنُوكَ مِنْهُمْ رَأً  
هَيْهَاتَ بِأَنْ يَقِفَ الْمَجْرَى

إِنِّي كَسَرْتُ رُجَاجَاتِ الْ—  
— مَاضِي وَعَشِيقْتُ بِهَا الْكَسْرَا

وَمَحْنُوتٌ بَقَايَا خَرْبَشَةٍ  
سَوْدَاءَ عَلَى جُذْرِ صَفْرَا

يَا وَيْحَ يَرَاعِكَ مُشْتَعَلًا  
إِنْ لَمْ يُضَالِكْ بِهِ شِعْرًا

قَرَّبُ وَجَدَانِكَ إِنَّ يَدِي  
لِلْعَاشِقِ مُحْرَقَةُ الذِّكْرَى

١٤٢٠ هـ







اِحْتَسَيْتُ دَمِي



أَنَا الْمَغِيبُ فِي جُبِّ مِنَ الْأَمِّ  
مَنْ فَرَطَ نَزْفٍ مَوَاجِدِي احْتَسَيْتُ دَمِي

نَسَيْتُ كَيْفَ تَصُوغُ الشَّمْسُ مَشْرِقَهَا  
حَيْرَانَ إِذْ غَرِقَتْ عَيْنَايَ فِي الظُّلَمِ

وَدَعْتُ يَوْمًا كِتَابَ الرُّوحِ فَانْفَرَطْتُ  
فِي دَاخِلِي لُغَةً وَارْتَجَّ بِي قَلَمِي

وَعُدْتُ لَكَنَّ ( نَاجِي ) لَمْ يَعْذُ فَمَتَى  
أَحْظَى بـ ( نَاجِي ) الَّذِي قَدْ عَاشَ فِي حُلُمِي



لَيْلِي اتَّسَاع



لِلنَّيِّبِ اتَّسَاعُ

فَمَازَلْتُ

أَدْعُو لِحَمْرَةٍ رُوحِي الخِيَالَاتِ

أَوْقِظُ ذَاكِرَتِي

لَا حَتْسَاءَ الخَوَاطِرِ مَمْرُوجَةً بالشُّعَاعُ

وَفِي لَحْظَةِ السُّكْرِ

يَضْحُو اليرَاعُ



حُلم



حَدَّثَنِي

صَنَاجِدُ ذَاتِ حُزْنٍ

أَنَّ لَحْنًا هُنَا

مِنَ النُّورِ

مَرًّا

أَوْدَعَ الشَّمْسُ فِي ظِلَالِ الْأَصَالِيعِ

وَعَنَى أَشْجَانَهُ

وَأَسْرًا

جَزَّ جَرَ الصَّمْتِ بَعْدَهَا

ثُمَّ وَلَّى

أَتَرَى الحُلْمَ مَصَّ قَلْبِي

فَدَرًّا؟



نَقَطَ





مِنْ هُنَيْهَاتٍ فَقَطُّ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمَدَ أَنْفَاسُ زُهْورِ الشُّعْرِ  
فِي كَفِّ الشَّطَطِ  
أَكْمَلَتْ دَوْرَتَهَا الْكُبْرَى  
تَشَطَّتْ

بِالْوَرِيقَاتِ عَلَى دَفْتَرِ قَلْبِي  
وَارْتَدَّتْ شَكْلَ النُّقْطِ



عَنَايِدُ مِنْ خَابِيَةِ الْوَطَنِ



بُتْرِيكَ بَذْرُ النَّوْرِ بِالْحُبِّ زُرْعَا  
فَأَنْبَتَ أَشْجَارَ الشُّمُوسِ وَأَفْرَعَا

هُنَا الضَّوْءُ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي عِلَامَةٌ  
عَلَى أَنَّ صُبْحَ الْأَرْضِ مِنْكَ تَشْعُشَعَا

بَغَيْرِكَ لَمْ يَقْدَحْ زِنَادُ دُجْنَةٍ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تَلَقَّ الْمَشَارِقُ مَطْلَعَا

هُنَا ذَاتَ وَحْيٍ فَوْقَ ثَغْرِ ( حِرَائِنَا )  
تَفْتَقُ آيٌ فَجَّرَ الْحَرْفَ مَنَبَعَا

سَقَى وَطَنِي مَاءَ الْهُدَى صَافِيًا فَمَا  
عَلَا سَعْفٌ فَوْقَ النَّخِيلِ سِوَى دُعَا

وَمَا تَلُوكَ هَامَاتُ الْهَضَابِ وَإِنَّمَا  
ظُهُورُ جِبَالٍ أَدَّتِ الْفَرَضَ رُكْعَا

هَذَا اصْفَرَ وَجْهَ الرَّمْلِ فَرَطَ خُشُوعِهِ  
فَمَا مَالَ عَنِ دَرْبِ الْهَدَايَةِ إِضْبَعًا

فِيَا وَطَنِي قَدْ جِئْتُ أَهْمَسُ أَحْرَفًا  
مِنَ الْحُبِّ هَلَّا مِلْتُ أُذُنًا لِتَسْمَعَا

سَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِ الْوَلَاءِ حِجَابَهُ  
فَلَسْتُ بِمَنْ يَهْوَى الْوَلَاءَ مُبْرَقَعَا

وَلَسْتُ بِمَنْ سُقَّتْ ثِيَابُ وَفَائِهِ  
فَلَمَلِمَ أَسْمَالَ الرَّبِّاءِ لِيَرْقَعَا

أَيَا وَطَنِي قَبَّلْتُ عَشْرَ أَنَامِلٍ  
بِكَفِّكَ مَا أَخُوذًا بِحُسْنِكَ مُوَلَعَا

غَرَسْتُكَ ضِلْعًا فِي حَنَائِي أَحْضَرًا  
وَأَهْوَاكَ حَتَّى لَوْ تَمَرَّدَتْ مِبْضَعَا



جُدُورُكَ فِي قَلْبِي إِذَا الْبَيْدُ أَنْشَدَتْ  
فَذَاكَ دَمِي مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ سَجَّعَا

خُزَامَاكَ يَنْشَأُ الشَّدَا مِنْ عُرُوقِهِ  
فَيَضْحَكُ شَيْخٌ شَاءَ أَنْ يَتَضَوَّعَا

أَرَاكَ إِذَا فَتَّحْتَ عَيْنِي مَعَالِمًا  
مِنَ الْحُسْنِ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا الْجِيدُ مُتَلَعَا

وَإِنِ أَنَا أَرَخَيْتُ الْجُفُونَ تَرَاحَمْتُ  
طُيُوفَكَ فِي عَيْنِي لِتَهْطِلَ مَدْمَعَا

أَوْزَعُ رُوحِي فِي خَلَايَاكَ كُلِّهَا  
لَأَحْيَاكَ، بَلْ نَحْيَا الْهَوَى خَالِدًا مَعَا

( أَنَا ) كَ ( أَنَا ) يَ الْمُسْتَهَامَةُ إِنَّهُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الْقَلْبُ لَبَيْتُ مَنْ دَعَا

قَضَى حَسَدًا فِيكَ الزَّمَانُ فَقَدَ بَلَى  
جَدِيدِيهِ تَطَوَّافٌ وَمَا زِلْتَ مُرْعَا

فِلَاسِمِكَ وَشُمَّمٌ غَائِرٌ فَوْقَ ظَهْرِهِ  
وَلَا غَرَوْ أَنْ تَرْقَى عَلَيْهِ لِتَطْلَعَا

يَسَاوِينِي فِيكَ (النَّشَارُ) وَإِنِّي  
بِغَيْرِكَ لَمْ أَطْرَبْ وَمَا خُنْتُ مَسْمَعَا

فَقَدْ صَنَعَ الْأَجْدَادُ مِنْ أَضْلَعِ الْهَوَى  
مَزَامِيرَهُمْ كَيْ يَتَقَرُّوكَ مَوْقَعَا

كَمَا سَلَّةِ السَّيْفِ الصَّاقِيلِ وَجَدْتُهُمْ  
يَنَاجُونَ تَرْبَاءً بِالْإِبَاءِ مُنْتَعَا

عَلَى أَنَّ بَابَ الْجُودِ مِنْكَ مُشَرَّعٌ  
وَهَيْهَاتَ لَا يَبْقَى عَلَى الْجُودِ مُشَرَّعَا

وَشَيَّدْتَ لِلجَّارِ الْكَرِيمِ مَحَبَّةً  
جُسُوراً، وَمَا سُورٌ لَدَيْكَ تَزَعَزَعَا

تَفِيضُ عَلَى جَنبِكَ مِنْ ( زَمَزَمِ ) التُّقَى  
جَدَاوِلُ مِنْ قَلْبٍ ( بِمَكَّةَ ) أُثْرَعَا

لِقَامَتِكَ الْفَرَعَاءِ هَامٌ مُقَدَّسٌ  
تَخْرُّ لَهُ الْهَامَاتُ هَيْمًا وَخُشَعَا

فَتَاجُكَ - شَاءَ اللهُ - أَضْلَاعُ ( كَعْبَةِ )  
وَبِ ( الْحَجَرِ ) الْأَسْنَى اسْتَطَالَ مُرْصَعَا

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِي لَمَعَ الْهُدَى  
بِعَيْنَيْهِ وَاقْتَادَ الصَّرَاطَ فَاسْرَعَا

وَبَيْنَ الَّذِي يَصْدَا بِعَيْنَيْهِ دَرْبُهُ  
فَيَبْرُدُهُ بِاللَّيْلِ مُحَقًّا لِيَلْمَعَا

أَيَا وَطَنِي يَا وَاهِبَ الْأُفُقِ شَدُوهُ  
فِدَاكَ الَّذِي قَدْ أَصْحَبَ الْأُفُقَ مِدْفَعًا

هَيْنئاً حَمَامَاتِ السَّلَامِ فَهَاهُنَا  
بَنَى عُشَّهُ طَيْرُ السَّلَامِ وَ (رَبَّعًا)

هُنَا الشُّعْرُ إِذْ جَاعَتْ صَحَارَى وَأُنْحِمَتْ  
تَهَادَى فَأَرَوَى ثُمَّ جَادَ فَأَشْبَعَا

هُنَا الشُّعْرُ إِذْ أَوْرَتْ (عُكَاطٌ) نُجُومَهُ  
يَتِيهِ مَسَاءً فِي (المُشَقَّرِ) شَعَشَعَا

هُنَا (طَرْفَةٌ) فِي الشُّعْرِ يَدْفُنُ سِرَّهُ  
فِيحْفِرُ مِنْ (ذُبْيَانٍ) شَيْخٌ لِيَطْلَعَا

وَمَا (الْحَيْمَةُ الْحَمْرَاءُ) فِي أُفُقِ دَارِنَا  
سِوَى هَزَجِ التَّارِيخِ بَاحَ فَأَسْمَعَا





هُوَ الشَّعْرُ نَبْعُ الْيَدِ، رَاحِلَةُ الْهَوَى،  
كِنَانَةُ صَدْرِ، (عَبْقَرٌ)، رَاحَتَا دُعَا

أَيَا وَطَنِي يَا مِرْجَلَ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ  
مَشَاعِلُ لَحْنٍ مِنْ فَمِ فَيْكَ أُوْلِعَا

يُسَاوِمُنِي فَيْكَ (النَّشَارُ) وَإِنِّي  
بِغَيْرِكَ لَمْ أَطْرَبْ وَمَا خُنْتُ مَسْمَعَا

فَذِي رَنَّةِ الْخِلْخَالِ فِي سَاقِ رِيْمَةٍ  
أَتَتْكَ عَلَى مَرْجِ الْحُرُوفِ لِتُبْدِعَا



أَفْصِحِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ

قراءة في مشهد عزّ ..



مِنْ بِلَادِيْ؟

الصَّدى مِنْهُ بِلَادِيْ

هَلْ مِنْ الْقَيْدِ الدَّفِينِ الْغَضِّ

فِي زَنْدِ الْبَوَادِيْ؟

لَسْتُ أَدْرِي !!

هَلْ أَعَارَتْهُ الْبِحَارُ الْهُوجُ أَعْمَاقاً

فَغَطَّى هُوَّةَ الْجُرْحِ

بِأَشْلَاءِ الْعِنَادِ؟

رُبَّمَا

يَا وَيْحَ عَيْنِيَّ فَمَا تَلِكِ الدِّمَاءُ الْحُمْرُ

غَضَبِي نَارُهَا الْبِكْرُ

بِجَمْرٍ هَادِرٍ لَا كَالرَّمَادِ؟

عَجَباً

تَرْقُصُ آمَالٌ عَلَى دَمْعَةٍ حُزْنٍ !!

عجباً  
 والحزنُ ينبوعُ همي  
 فوق الثرى ما بين جرحٍ أو ضمادٍ  
 وهنا - يا ويح نفسي - ألمٌ يسبحُ في الأشلاءِ  
 كالمرمارِ شادٍ  
 أفصحي أيتها الأرضُ  
 وعري الصبحِ  
 من ثوبِ السوادِ  
 السؤالُ احتلَّ أفهامَ البرايا  
 حرري الأفهامِ  
 قولي  
 أطلقني أسرَ العبادِ  
 فأدارت عينها الحمرا  
 وفي أحشائها قدحُ الزنادِ :



إِنَّهُ الطَّفَلُ الْجَنُوبِيُّ بَلْبَانَ تَهَاوَى

جُثَّةَ حَرَّى

فَأَوْرَى فِي ضَمِيرِ الْأَرْضِ

نِيرَانَ الْجِهَادِ ..

٨ - ٨ - ١٤١٨ هـ



# إِنْسِكَابٌ فِي قَارُورَةِ الْجَامِعَةِ

إِلَى جَامِعَةِ الْمَلِكِ فَيُصَلُّ بِالْأَحْسَاءِ



هِيَ الشَّمْسُ أَمْ غَيْمَةٌ أَمْ مَعَا؟  
أَمْ الِیْمُ مَدَّ الْهَوَى مُشْرِعًا؟

سَبَحْتُ عَلَى صَدْرِهَا عَاشِقًا  
وَنَادَانِي الْعُمُقُ أَنْ أَدْرَعَا

أَفْتَشُّ لِي عَنْ لَأِي الضَّيَاءِ  
لَأَزْرَعَهَا فِي الْمَدَى أَشْمُعًا

وَأَوْغَلْتُ فِي النُّورِ هَذَا أَنَا  
سَكَبْتُ عَلَى عَرْشِكَ الْأَضْلُعَا

وَكَسَّرْتُ دَاجِيَةَ الْمُسْتَحِينِ  
لِ بِمَا فِي يَمِينِكَ قَدْ شَعَشَعَا

لَقَدْ كُنْتُ مِيلَادَ ثَغْرِ الْبَلَا  
عَةً مُذْ لَحْتُ فِي عَيْنِنَا مُرْضِعَا

فَعَاقَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْأُمْنِيَّاتِ  
بَشْدِيئِكَ كَأَسِّ الْهَمْوَى الْمُتْرَعَا

فَأُورِقَ فِي جَانِحِي الْخِيَالِ  
بَيَانًا عَلَى وَرْقِي أَفْرَعَا

وَأَذْكَرُ أَنِّي شَرَعْتُ ضُلُومِي  
عِي وَخَبَّأْتُ تَارِيحِيكَ الْمُبْدَعَا

لِيَشْهَدَكَ الْقَلْبُ ضَمَادَةً  
فَكَمْ شَهِدَ الْقَلْبُ مَا أَوْجَعَا

وَتَسْمَعُكَ الرُّوحُ مَعْزُوفَةً  
فَقَدْ أَنْ لِلرُّوحِ أَنْ تَسْمَعَا

وَيَقْرَأُكَ الْعِشْقُ سَطْرًا مِنْ الـ  
جَوَاهِرِ فِي صَدْرِهِ أُودِعَا



فَصَاهَرْتُ مِنْكَ جَنَاحَ الصُّعُودِ  
رَفِيفاً لِنَيْلِ الذُّرَى أَسْرَعَا

وَحَلَّقْتُ فَوْقَ بُرَاقِ الحُرُوفِ  
وَعَانَقْتُ صَدْرَ العُلَا المُتَلَعَا

فَوَشَّيْتُ مِنْ بَرَكَاتِ الطَّوَافِ  
جَبِينِكَ حَيْثُ هَوَانَا سَعَى

وَجُزْتُ المَضَامِيرَ فِي مُهْرَةَ الـ  
قَصِيدَةِ خَلْفِي المَدَى رُوَّعَا

أُبَجِّدُ رُوحِي وَإِشْرَاقَهَا  
وَقَدْ كُنْتُ حَرْفًا بِهَا أَلْمَعَا

وَجِئْتُ إِلَيْكَ وَمَا فِي فَمِي  
سِوَالِكِ نَشِيداً هَوَى رُجَّعَا

وَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ فِي حَقْلِكَ الـ  
حَبِيبِ نُنَاجِي الْأَمَانِي مَعَا

أَنَا وَرَدُّ حُبِّكَ إِنْ مَسَّنِي  
قَطَافٌ تَرَكْتُ الشَّدَا أَضْوَعَا

١٤ - ١ - ١٤٢٤ هـ





أَرَاكَ وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ

مناجاة لروح صديقي الشاعر / السيد علي الحاجي رحمه الله تعالى



دَفْتُكَ لَكِنْ حَسْرَةً وَسَطًا أَضْلَعِي  
أَهَلْتُ عَلَيْهَا مِنْ دِمَائِي تَوَجُّعِي

وَأَقْفَلْتُ وَخَدِي كَيْ أَجْرَ أَمَانِيًّا  
مِنَ الْحَبِّ صَرَعَى بَيْنَ عَيْنِي وَأَذْمَعِي

أَرَاكَ مَعِي فِي كُلِّ أَطْيَافِ بَسْمَةٍ  
وَلَسْتُ أَرَاكَ الْيَوْمَ فِي وَخَدَتِي مَعِي

أَرَاكَ وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ دَعِ الْهَوَى  
يُرْتَّبُ مِيعَادَ اللَّقَاءِ بَيْنَنَا دَعِ

أُنَاجِيكَ لَكِنْ هَلْ بِيُوسَعِي عَلَى فَمِ الْـ  
مُنَاجَاةٍ أَحْظَى مِنْكَ شَوْقًا بِمَسْمَعِ

إِذَنْ فَافْتَحِ الْقَلْبَ السَّمَاوِيَّ وَافْتَرِشِ  
حَصِيرَ الْأَعْيَانِ مِثْلَمَا كَانَ وَاسْجَعِ

أَدِرْ أَكْثُوسَ الضُّحَكَاتِ سَكْرَى فَلَمْ أزل  
سَوَى عَابِسَاتِ الحُزْنِ بَعْدَكَ لَا أَعِي

وَشَرَّ قَلِيلاً شُرْفَةَ البُعْدِ إِنِّي  
وَدَاعاً أَلِيماً بَيْنَ صَدْرِي وَأَذْرَعِي

فَقَدْ شَبَّحَ الأَفْرَاحَ نَعْشَكَ وَارْتَمَى  
عَلَى الآلَةِ الحَدْبَاءِ قَلْبُ المُشَبِّحِ

أَضِيءُ فِي سِرَاجِ الوَاضِلِ إِنَّ كَتِيبَةً  
مِنَ اللَّيْلِ أَرَدْتُ بِالمَوَاجِدِ أَشْمُعِي

وَبَدْرٍ خَلَقْنَا ضَوْءَهُ مِن صَلاَتِنَا  
مَسَاءً تَلَاقَيْنَا نَدَامَى تَوْرَعِ

طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَغَابَ مُيَمِّمًا  
لِقَبْرِكَ فِي وَادِي السَّلَامِ المُشَعِّعِ

وَدَافَ عُيُونِي فِي ظَلَامِ جَفَاوَةٍ  
نَدَامَايَ فِيهَا مِنْ جِمَارِ التَّفَجُّعِ

سَرَقْتَ فُؤَادِي يَا (عَلِيُّ) فَمَا أَنَا  
سِوَى شُبْهَةٍ لِلرُّوحِ فِي الْهَيْكَلِ الدَّعِي

نَعَمْ كَانَ لِي صَدْرٌ زَرَعْتُكَ وَرَدَّةً  
بُسْتَانِهِ يَرْوِي جُذُورَكَ مَنْبَعِي

فَضَمَّكَ دَهْرًا بَيْدَ أَنَّ شَظِيئَةً  
مِنَ الْحُزْنِ أَلْقَاهَا الرَّدَى بَيْنَ أَضْلُعِي

أَحَالَتْ مُحِيًّا جُلْنَارَكَ دَاخِلِي  
رَمَادًا وَبُسْتَانَ الْأَمَانِي لِبَلْقَعِ

(أَبَا زَيْنَبٍ) آهٍ عَلَى الْكُنْيَةِ الَّتِي  
أَرِيقَتْ بِأُذُنِي كَالنَّشِيدِ الْمَوْقَعِ

(أَبَا زَيْنَبٍ) هَا تِلْكَ مِنْ (زَيْنَبٍ) يَدٌ  
تَلَوَّحُ فِي دَرْبِ سَلَكَتَ أَنْ أَرْجِعَ

تَحَرَّتَكَ أَنْ تَأْتِي بِحَلْوَى مُعَانِقِ  
فَمَا جِئْتَهَا حَتَّى بِحَلْوَى مُوَدِّعِ

فَعَاثَتْ دُمَاهَا كُلَّهَا غَيْرَ دُمِيَّةِ  
تَرَقَّرَقَ فِي أَجْفَانِهَا فَيُضُّ مَدْمَعِ

تُنَاجِيكَ بِالرَّمْشِ الْمَوْلَاهِ رَفُّهُ  
وَتَدْعُوكَ لَكِنْ بِالْفُؤَادِ الْمَوْلَعِ

وَتَلْهُو قَلِيلًا عَلَّ لَهَا يُعِيدُهَا  
إِلَى زَمَنِ تَلْقَاكَ فِيهِ وَمَرْبَعِ

غَدَاةَ عَلَى حَجَرِ الْأَبْوَةِ تَرْتَمِي  
وَقَلْبِكَ يَشْدُو مِثْلَ نَائِي مُرْجَعِ





تُشَاطِرُهَا حُلُومَ السَّايِحِ كُلِّمَا  
تُنَاغِيكَ صَلَّى الْحُبُّ فِي دَيْرِ مَسْمَعِ

وَلَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا يَفْقَسُ الْأَسَى  
عَلَى قَلْبِهَا الْغَايِ عَلَى حَرِّ مَضْجَعِ

فَقُلْ لِي أَسِيرَ الْمَوْتِ كَيْفَ لِحَاطِرِ  
طَلِيقِ الْأَمَانِي يَفْهَمُ الْمَوْتَ أَوْ يَعِي؟

تَعَجَّلْتَ أَنْ تَمْضِي فَهَلْ فِي غَدٍ رَأَتْ  
عُيُونُكَ تَرِيَاقَ الْفَوَادِ الْمَلُوعِ؟

فَأَطَلَقْتَ سَهْمَ الرُّوحِ تَطْوِي مَدَى الرَّدَى  
وَمَرَمَاكَ ذَاكَ النُّورُ فِي خَيْرِ مَطْلَعِ

تُرِيدُ مُصَلَّى الْعَيْنِ فِي وَجْهِهِ (أَحْمَدِ)  
وَمِحْرَابَ طُهْرٍ لِلْجَمَالِ مُلْفَعِ

إِذْنٌ فَانْتَظِرْ لَا تُغْلِقِ الْبَابَ هَاهُنَا  
جَنَانٌ مُعَنَّى خُذْهُ بِالنُّورِ واطَّلَعِ

٢٣ - ٧ - ١٤٢٧ هـ

شَهْرَةُ الْمَيَّةِ



١٣٨



# المحتويات

---

٥	ها
٧	إيدان بانبجاس القصيدة
١١	إذا جفت الراحلة
١٣	عريش النور
١٧	إلتباس
١٩	إبرر رؤوس أضالعي
٢٣	كبريت
٢٧	أحبكما
٣١	بوح عصير الرمان
٣٩	صناجة

تحتوي





- ٤٣ فرشاة  
٤٥ أميطي خنجريك  
٤٩ مذ تحريك تأتين على رمش الشواني  
٥٣ عنبية  
٥٧ طفولة  
٥٩ أحسك  
٦٣ عانس  
٦٧ الآن  
٧١ فجأة  
٧٥ فرار اللحن من ثغر الهزار  
٧٩ فلاحه وجع  
٨١ في انتظار الشمس  
٨٥ وداعية الشمس  
٨٩ همسة  
٩١ سروج  
٩٥ لمعة

٩٩	حكايَا الحَصِير
١٠٣	مَحْرَقَةُ الذِّكْرِى
١٠٧	اِحْتَسَيْتُ دَمِي
١٠٩	لِلَّيْلِ اتِّسَاع
١١١	حَلْم
١١٣	نَقْط
١١٥	عِنَاقِيدُ مَن خَابِيَةِ الْوَطْنِ
١٢٣	أَفْصَحِي أَيُّهَا الْأَرْضُ
١٢٧	إِنْسِكَابٌ فِي قَارُورَةِ الْجَامِعَةِ
١٣٣	أَرَاكَ وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ
١٤٠	المَحْتَوِيَّات

